الخط العربي بين النشأة والتطور

الحديث عن الخط العربي ، يقودنا إلى الغوص في غياهب تاريخ امتدّ إلى أكثر من خمسة وعشرين قرناً ، مفتقراً إلى مصادر صحيحة يُعتمد عليها ، إلا أن بعض الآثار والنقوش قد تفيد في تصحيح بعض الروايات التي تشير إلى مبدأ هذا الفن ، وأصوله ، إلى الانتهاء بما تفرّع عنه لاحقاً.

وإذا كان لكل فن في علومنا الشرعية أسانيد متصلة ، فكذلك الخط العربي ، الذي يستمد شرفه من شرف أجلّ ما كتبه هذا الخط ، وهو : القرآن الكريم ، والسنة المطهرة . فأسانيد الخط معلومة محفوظة ، ولا يتصل سند الخطاط لمجرد رغبة ، أو تقدير شخصي ، بل لا يستحقه إلا من ضبط أصول هذا الفن ، وبلغ مرحلة الإتقان .

من خلال هذا السرد ، نلقي نظرة عامة على حالة الخط من نشأته حتى استقرار قواعده ، وأبرز المبدعين فيه .

الحالة الفنية قبل الإسلام

نتحدث عن ما قبل الإسلام ؛ لأن الخط العربي لم يُخدم ، ويشع نوره لولا وجود الإسلام ، والحاجة لتدوين القرآن الكريم ، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحاديثه .

فالعرب ما قبل الإسلام كان اعتمادهم على الشعر كديوان للعرب ، وحفظه ، وروايته . وكانت أسواق العرب تُشكل المنتديات الثقافية التي تتبنّى النقد ، والتصحيح ، والإشادة . وإذا ما بزغ نجم شاعر في قبيلة فإن ذلك مدعاة للفخر ، والتسميع به بين العرب . ولم يكن

للكتابة شأن ، وبخاصة في الجزيرة العربية ، والحجاز خاصةً ، بل أكثر من ذلك : أن الطبيعة الصحراوية القاسية لم تساعد في تشكيل صورة واضحة عن الألوان ، فكان العرب يستخدمون ألوان الخيل في تسمية ما يرونه مقارباً لها ، مثل : الأبرش ، المبرقع ، الأبلق ، الكُميت ، المذهَّب ، الأغرّ ، الأشقر ، والورد .

وعُرف عن العرب التجارة ، وأشهر ما كانوا يرحلون إليه : الشام و اليمن ، والتي وردت في القرآن الكريم بعينها ، باسم : (رحلة الشتاء والصيف) . ومع الحاجة لكتابة العقود ، وتوثيق الشراء والبيع ، احتاج التجار لوجود بعض الكتَبَةِ معهم في هذه القوافل ، لكن بالتأكيد أن الكتابة كانت أمراً طارئاً على المجتمع العربي ، بينما الأمية هي السمة الرئيسة لكل أفراده .

ومع وجود العرب بين إمبراطوريتين عريقتين هما : فارس والروم ، وفي الجانب الغربي من البحر الأحمر (القلزم آنذاك) توجد مصر القبطية بحضارتها الفرعونية ، وبقايا السومرية البابلية في العراق ، والحضارة الحميرية في اليمن . ثم انتقلت شيئاً فشيئاً بعض ملامح الكتابة إلى جزيرة العرب . فكيف كان انتقالها إلى هذه المجتمعات ؟

منشأ الكتابة في الجزيرة العربية

يتداول المؤرخون ثلاث نظريات لبداية الكتابة ، نوردها باختصار :

الأولى : أن مصدر الكتابة إلهي ، مستندين إلى قوله تعالى : (وعلمَ آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) ، فذهبوا إلى أن آدم تعلم

الكتابة من الله عز وجل ، ثم هو من وضع الكتابات كلها . ولمّا أظلّ الغرق الأرض ، ثمّ انجاب عنها الماء ، أصاب كلُّ قوم كتابهم ، فكان كتاب اسماعيل عليه السلام عربياً .

الثانية : أن الخط العربي مشتق من (الخط الـمُسند) المعروف بالحميري ، أو الجنوبي . وبحكم توسّط الحجاز بين اليمن ، وعرب سوريا والعراق ، انتقل (الخط المسند) إلى الحجاز عبر القوافل على مدى السنين . فأخذ العرب خطهم الذي مثّل هويتهم ، وهو (خط الجَزْم) ، سموه كذلك بمعنى القطْع ، إشارة إلى أنه مقطوع من المُسند .

الثالثة : أن الخط العربي تطوّر عن (الخط النبطي) ، ويستندون إلى النقوش والآثار التي عُثر عليها في أم الجمال تعود إلى الفترة ما بين (١٥٠-٢٥٠م) ، والنقّارة (٢٢٨م) ، والتي كتبت بلغة الأنباط .

لكن مع وجود المساحة الجيولوجية وعلماء الآثار ، اتّضح أن الخطّ العربيّ انتقل من حوران إلى الأنباط من الحيرة والأنبار مروراً بِدَوْمَة الجَنْدل الى الحجاز ، أو عن طريق حوران – البترا – العلا ، وهذا طريقٌ أقصر لوصول ملامح الخطّ الى الحجاز ، وأخذ بذلك أسماء منها (الخطّ الأنباريّ) و (الخطُّ الحيري) و (الخط المدنيّ (اللّين)) و(الخط المكي) .

الخط في العهد الإسلامي

أول آية نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت (إقرأ باسم ربك الذي خلق) ، وكان ترديد جبريل عليه السلام لهذه الكلمة دلالته في أهميتها ، فهي تستوعب كل ما تستوجبه من قراءة ، واستيعاب ، وكتابة ، و ورق ، وقلم ، وحبر ، وكتاب .

لذا ، كان للكتبة في فجر الإسلام دورٌ مهم في تدوين دين وتاريخ هذه الأمة . فنال شرف هذه المهمة ، من عُرفوا بمصطلح (كُتَّاب الوحي) فيما بعد . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحضّ المسلمين على تعليم أبنائهم الكتابة والقراءة ، كان ذلك جليّاً في فداء أسرى بدر من المشركين ، كما روى الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فداءهم أن يعلِّموا أولاد الأنصار الكتابة . [حسنه شعيب الأرناؤوط] .

وبهذا نستطيع الجزم بأن المدينة المنورة كانت أول مركز لتعليم القراءة والكتابة في تاريخ الجزيرة العربية . وبلغ عدد الصحابة الذين قاموا بمهمة الكتابة : أربعين صحابياً ، ما بين كُتّاب الوحي ، والعهود ، والرسائل للملوك والولاة . وكان من الصحابة من يجيد اللغات ، كزيد بن ثابت رضي الله عنه ، الذي كان يعرف الفارسية ، والرومية ، والحبشية ، والقبطية ، وتعلم السريانية بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لقراءة كتب اليهود .

ومن النساء المُجيدات : الشِّفاء بن عبدالله العدوية ، والتي علمت زوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصةَ رضي الله عنها الكتابة .

الكتابة في عهد الخلفاء الراشدين

اقتصرت الكتابة في العهد النبوي على القرآن الكريم ، وبعض الرسائل كما سبق . ثم كانت الحاجة في عهد الخلفاء الراشدين إلى التوسّع في شأن الكتابة . فكان في عهد أبي بكر

الصديق، وبنصيحة من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أن أمرَ زيد بن ثابت بجمع الصحف المتجانسة ، وبخاصة بعد أن بدأ عدد الكتبة في التناقص للحروب في زمنه .

جمعت الصحف في عهد أبي بكر الصديق ، فأشكل ظهور اختلاف القراءات في عدد من الأمصار ، مما دعا عثمان بن عفان رضي الله عنهما إلى أخذ الصحف التي جمعها زيد رضي الله عنه ، والتي كانت محفوظة عند حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، فكتب مصحفاً عُرف باسم (المصحف الإمام) . ثم أمر زيد بن ثابت ، و عبدالرحمن بن عمرو بن العاص ، وعبدالله بن الزبير ، وعبدالله بن عباس ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أن ينسخ كلُّ واحدٍ منهم نسخةً من المُصْحَف ليرسلها إلى الأمصار وهي الكوفة والبصرة والشام وفي رواية أُخرى إلى مكّة المكرّمة واليمن والبحرين ، وأبقى عنده مُصحفاً عُرِفَ بالمُصْحف الإمام . وبهذا يكون قد جُمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه كاملاً .

الكتابة في العصر الأموي

بانتشار الإسلام ، واتّساع رقعة الدّولة ، كَثُر (الّلحن) . فقام أبو الأسود الدُّؤلي (٦٩ هـ) بطلب والي العراق زياد بن أبيه ، بوضع نقطة حمراء فوق الحرف للدّلالة على الضّم ، ونقطتين للدّلالة على التّنوين ، ثم تابع عمرو بن عاصم (٨٨٩ هـ) ، و يحيي بن يعمر (١٢٩ هـ) فأتما ما بدأه أستاذهما أبو الأسود الدّؤلي . واستمرّ هذا الحال إلى أن قام الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وكان معاصراً للإمام مالك بن أنس (ت ١٧٥ هـ) بإصلاح الكتابة برموزٍ للإشارات الإملائيّة والكلمات مثل الشين تعبيراً عن الشدّة ، وإشاراتِ الهَمَزاتِ

والتّشديد والرّوْم والإشْمَام ثمّ ألّف كتاباً سمّاه [كتاب النّقط والشكل] ، وبها استطاع أن يضبط النُّصوص ويمنعَ عنها التّصحيف الذي يؤدّي إلى فساد المعنى .

وقد لمع في سماء هذه الحقبةِ خالد الهيّاج وأبو يحيي مالك بن دينار الورّاق وقُطبة المحرّر .

الكتابة في العصر العباسي

فيما بين العصر الأموي والعباسي ، كان هناك عدد من الكُتَّاب ، من أهمهم : الضحاك بن عجلان ، وإسحاق بن حمّاد . و كانا أستاذين في (خط الطومار) و (خط الجليل) . وكان من تلاميذهم : ابراهيم الشجري ، ويوسف لَقْوه ، و الجارية ثناء الكاتبة ، وأحمد بن أبي خالد .

واستحدث ابراهيم الشجريّ (قلم الثُّلثين) و(قلم الثّلث) ، و استخرج يوسف لَقْوة (قلم نِصْف الثّقيل) ، وهو قلم التّوقيعات ، والريّاسي فيما بعد .

كما استخرج الأحْوَل المحرّر (قلم خفيف النّصف) و(قلم خفيف الثّلث) ، ويُسند لهذا الفنّان أحدَ عشرَ قلماً – أي: خطّاً ، مثل : (قلم المُسَلْسَل) و (خطّ المؤتمرات) و (خطّ القَصَص) ، وكانت وِحْدة القياس المعياريّة شَعْرةُ البِرْذَوْن التركستانيّ لأقلام الجليل على ورق الطّومار .

وهذا العهد الأموي والعباسي ، وما بينهما مهّدت أُسس العمليّة المُمَنْهَجة الّتي توّلى قيادتها اِبْنا مُقلة : أبو علي محمّد بن علي (ت ٣٢٨ هـ) ، و أبو عبدالله الحسن (ت ٣٣٨ هـ) . والّتي تُسمّى بمرحلة الخطِّ المنْسوب .

المعايير القياسية لفنّ الخطّ المنْسوب

بعد تجارب استمرت في بحر ثلاثةِ قرونٍ ، قامَ ابن مقلة بدراسة واستيعاب هذا التجارب ، فوضع النّسب الخاصّة بالخط المُقنّن الموزرن من ناحية الأبعاد الهندسيّة للحرف بما يحافظ على جمالية النسق وعموميّة النّسبة وتطبيقها على الحروف كافّة متّصلة كانت أم مُنفصلة ، وختم تجاربه القيّمة بكتابة مصحفيْن ، غيْر أنّه أظهر اهتماماً خاصّاً (بِخط الرّقاع) و(خط التّوقيع) ، كما اعتنى أخوه بـ(خطّ النّسخ) خاصّة ، واستمرّ تأثير انجازاتهما مدّة قرنٍ من الزّمان . وإذا كان ابنا مقلة محطة رئيسية في رحلة الخطّ العربيّ ، فإنّ ابن البوّاب كان المحطّة التّالية في رحلة الخطّ .

ابن البوّاب : (ت ٤١٣ هـ)

لاشك أن كل الخطوط المنتشرة في العالم اليوم تدور على هذا الخطاط : أبو الحسن علاء الدين علي بن هلال . والذي اتصل نسبه فنياً بابن مقلة من خلال أعمال ابن مقلة ، فاستوعبها ونقحها وحسنها ، وكتب أربعة وستين مصحفاً ، استخدم فيها (خط الريحاني) و (خط التوقيع) .

وهو مبتكر (خط المحقق) و (خط الريحاني) ، وقد ظل تأثيره بائناً من خلال هذين الخطين على مدى ثلاثة قرون على يد أبي الفضل أحمد محمد الدينوري (الرقاع والتوقيع) وشُهْدة وأمين الدين ياقوت الموصلّي وولي الدين بن زنكي العجمي ، و صفي الدين بن عبدالمؤمن .

ياقوت المستعصمي ، والانتشار الفني (ت ٦٩٨هـ)

في بغداد ، حاضرة الثقافة ، والعلم ، والعلماء ، والخط العربي ، انتشر هذا الفن . على رأس هذا الفن وخدمته كان أبو المجد جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصمي . والذي عكف على دراسة خطوط ابن مقلة ، وابن البوّاب . فاستوعبها ، وطورها ، وطوّر طريقة (قطّ القلم) ، وجوّد (خط المحقق) و (خط الريحاني) . فكتب العديد من المصاحف ، والأحاديث ، والدواوين الشعرية .

ومن تلاميذه : أرغون ، و أحمد السهروردي ، و مُبارك شاه السّيوفي ، و مُبارك شاه بن قطب ، و الصّيْرفي ، ونصر الله الطيب ، و المشهديّ . ومن معاصريه : وليّ الدّين العجمي .

وبعد سقوط بغداد سنة (١٢٥٨ م) انتشرت طريقة ياقوت المستعصميّ في المراكز الاسلاميّة شرقاً وغرباً لدى الإيلخانيين ، والتيموريّن ، والجلائريّين ، والطولونيّن ، والفاطميّين ، والايوبيّين ، والمماليك .

فكان ياقوت المستعصمي محطّة التحوّل في مسيرة الخطّ العربيّ . وبوفاة ياقوت نقل تلاميذُه سِمات مدرستِه من بغداد إلى الأناضول وسوريا وإيران ، وحرص تلاميذُه على الحِفاظ على طريقتِه ، بينما اتّجه الخطّاطون في مصر الى الإبقاء على طريقة ابن البوّاب .

الكتابة ما بعد سقوط بغداد (١٢٥٨م)

بعد سقوط بغداد ، وصل إلى تركيا ستة خطوط ، تُعرف في ذلك الزمن بمصطلح (الأقلام الستة) ، وهي : (الثُلث ، والنّسْخ ، والمُحقّق ، والرَّيحاني ، والتوقيع ، والرِّقاع) . وهذه الخطوط هي من تُعبّر في الحقيقة عن الهوية العربية للخط .

ولم يُذكر (الخط الكوفي) ولا (خط التعليق) ، لأنها من ابتكار الخطاطين الأتراك ، بالإضافة إلى (الخط الديواني) و (جَلِيِّ الديواني) و (الرقعة) و (السياقت) .

الخطوط بنهاية العصر العباسي

نسرد ما توصّل إليه أعلام هذا الفن من ابتكار للخطوط على مرِّ هذه الفترة من التاريخ العربي الإسلامي ، وهي :

الطّومار ، و قلم النّصف ، وقلم الثّلث ، و قلم الثّلثين ، و قلم مختصر الطّومار، وقلم خفيف الثّلث ، و قلم ثقيل الثّلث ، و قلم الخرفاج المتولّد من قلم الدّيباج ، وقلم السّميعي ، وقلم الأشرية المتولّد من مختصر الطّومار ، و قلم الحرم ، و قلم المفتّح النّصف قلم ، وقلم الزّنبوري المتولّد من ثقيل الثّلث ، وقلم المؤامرات ويُسمّى غبار الحلبة أو الجناح ، وتولّد من الثّلثين ، وقلم العهود المتولّد من قلم الحرم ، وقلم المدوّرالكبير، وقلم المدوّر الصغير، وقلم الريّاسي المتولّد من قلم مفتّح النّصف، وقلم الرِّقاع المتولّد من خفيف الثّلث، وقلم النرّجسي ، و قلم الريحان ، وقلم المنثور ، و قلم المرصّع ، و قلم الّلؤلؤي ، و قلم الوشْي ، و

قلم الحواشي ، و قلم المقترن ، و قلم المدمج ، و قلم المعلّق ، و قلم القصص ، و قلم المسلسل ، و قلم الحوائجي .

فبعض هذه التسميات لهذه الخطوط ، مستندة على القلم ، أو الورق المكتوب عليه ، أو محل كتابته والحاجة له . كما في (خط الديواني) فقد كانت تكتب به الدواوين في العهد العثماني لاحقاً ، ولصعوبته ، واستغلاقه ناسب أن تكتب به الدواوين . ثم استقر الخط ، واتضحت أصوله في هذه المرحلة ، وبدأ في التداول ، والتعليم . كما لا ننسى أنه استقرّ اليوم في تركيا ، حيث وفرة المعلمين ، واتقانهم .

من مشاهير الخط العربي في العالم

الشيخ حمْدلله الاماسي : انتقلت إليه رئاسة الخط بعد ياقوت المستعصمي ، توفي (٩٢٧هـ).

الحافظ عثمان : علَّم السلطان مصطفى الثاني ، و السلطان أحمد الثالث ، توفي (١١١١هـ) .

مصطفى راقم : تعلّم على اسماعيل الزهدي ، كان رئيس الخطاطين في عصره ، وكتب مائة مصحف ، توفي (١٢٤١هـ) .

مصطفى عزت : قاضي العسكر في عهد السلطان محمود الثاني ، أخذ عن مصطفى واصف ، وكتب أحد عشر مصحفاً ، لازالت لوحاته الدائرية إلى اليوم في (متحف آيا صوفيا) ، توفي (١٢٩٣هـ) .

محمد شفيق : أخذ عن مصطفى وصفي ، و زوج خالته مصطفى عزت ، اشتهر بالثلث والنسخ والديواني والسياقت ، وأخذ التعليق عن علي حيدر ، وله أعمال في (جامع أولو) في مدينة بورصة ، وله مصحفان بخطه ، توفي (١٢٩٧هـ) .

محسن زاده عبدالله : الذي لازم معلمه مصطفى عزت قاضي عسكر ، وعُيّن بعد وفاة محمد شوقي سنة (١٨٨٧م) لتعليم الخط في (منشأ الكتاب العسكري) في استانبول ، ثم منحه السلطان عبدالمجيد رتبة (رئيس الخطاطين) ، كتب عدداً من المصاحف ، و كتاب (الشفا) للقاضي عياض ، توفي (١٣١٧هـ) .

عبدالله الزهدي : من أبرز الخطاطين العرب ، ينتهي نسبه إلى الصحابي تميم بن أوس الداري رضي الله عنه ، درس الخط في تركيا ، والمدرسة الخديوية ، خطوطه إلى اليوم على جدران المسجد النبوي الشريف ، وكتب كسوة الكعبة المشرفة ، توفي (١٢٩٦هـ) .

حسن رضا : أحد المجوّدين للخط في القرن الماضي ، عُرف بكتابة المصاحف ، تعلم على يحيى حلمي أفندي ، وشفيق بك وأجازه ، ومصطفى عزت أستاذ محمد شفيق بك ، ثمتتلمذ على سامي أفندي ، كتب ثمانية عشر مصحفاً بأحجام مختلفة ، فأصبح مصحفه المعتمد في تركيا . توفي (١٣٣٨هـ) .

محمد شوقي : درس على خاله محمد خلوصي ، من أجود من يكتب بخط الثلث والنسخ ، وله مصحف محفوظ في أحد متاحف تركيا ، وأخبرني الأستاذ حسام خورشيد أنه سيطبع قريباً ، توفي (١٣٠٤هـ).

محمد نظيف : اخذ الثلث و النسخ عن شفيق بك اولا، ثم عن عبد الأحد وِحْدتى أفندى، و اخذ التعليق و الديوانى الجلى و الطغراء و الثلث الجليى عن سامى افندى. وكان يعمل في دائرة الأركان الحربية ، عمل مصاحف عديدة ، من أشهرها مصحف (قدرغه لي) المتداول في مصر ، توفي (١٣٣١هـ) .

حامد الآمدي : عميد الخطاطين في القرن الماضي ، اسمه : موسى عزمي ، وكان يوقع بهذا الاسم قديماً ، لكن لحبّه لاسم حامد ، اشتهر به ، وبه كان يوقع كتاباته . أخذ الرقعة على مصطفى عاكف ، والنسخ على حلمي أفندي ، والتعليق على خلوصي أفندي . من تلاميذه : الاستاذ هاشم محمد البغدادي ، وقد أجازه مرتين . توفي (١٤٠٢هـ)

محمد مؤنس زاده : شيخ خطاطي مصر ، تعلم على والده إبراهيم أفندي . توفي (١٣١٨هـ)

سيد إبراهيم : عميد الخط في مصر ، والذي درس في الأزهر الذي كان يرأسه آنذاك الشيخ محمد شاكر ، والد المحدث أحمد شاكر، والأديب محمود شاكر . ويعتبر سيد إبراهيم رائد الجيل الثاني من خطاطي مصر ، بعد جيل مؤنس زاده . اشتهرت خطوطه على الكتب العلمية والدراسية ، يوقع غالبا بسيد ابراهيم بخط التعليق . من تلاميذه الاستاذ ناصر الميمون من المملكة العربية السعودية . توفي (١٤١٤هـ) .

مصطفى السباعي الحسيني : من رواد الخط في سوريا ، توفي (١٩١٩م)

محمد بدوي الديراني : من داريا ، اخذ عن ممدوح الشريف ، واتصل بحامد الآمدي ، وهاشم البغدادي . له آثار في جوامع دمشق ، توفي (١٩٦٧ م) .

أحمد الباري : أو باري قلم ، أبرز البارعين في الخط العربي ، وأشهر من خط المصحف الشريف ، كتبه بالثلث مع النسخ سنة (١٤٠٠هـ) في عام واحد ، ثم خمسة مصاحف بالنسخ ، على طريقة الحُفّاظ مختوم الآية بخمسة عشر سطراً ، من عام (١٤٠١هـ) وانتهى منها (١٤٠٦هـ) ، ثم كتب مصحفاً على طريقة الحُفّاظ المصريين بسبعة عشر سطراً في عام

(١٤٠٧هـ) ، وكتب بالتعليق مصحفاً ، ولم يتمه ، استغرق سبع سنوات (١٤٠٧ هـ) ، وآخرها بخط الثلث على طريقة الحفاظ سنة (١٤٠٧هـ) . وتوفي بمقذوف على منزله سنة ١٤٣٣هـ ، رحمه الله وتقبله في الشهداء .

هاشم البغدادي : ولد في بغداد ، أخذ عن صابر الخطاط ، والمُلا عارف الشيخلي الذي أجازه عام (١٩٤٣م) ، وحامد الآمدي الذي سبق وأن أشرت أنه أجازه مرتين . من المناسب ذكره في سيرته أن المحقق الدكتور بشار عواد معروف كان يطلب منه كتابة عناوين كتبه التي يحققها ، وكان يأتيه بعناوين كثيرة . فسأله الخطاط البغدادي . فقال: هذه مشاريع كتب، لكنني أرغب في أن تكتبها، حتى تبرز هويتنا في الكتب التي أحققها. ذكرها الدكتور بشار معروف في تسجيل له . توفي (١٣٩٣هـ) .

تواضع الخطاطين ، وثنائهم

شوقي أفندي :

يقول عنه صديقه المقرب ، الخطاط سامي أفندي : (إن شوقي لا يُسيء إلى الحرف ، ولو شاء ذلك) .

وكان غاية في العفة والفضل ، فقد تبين ذلك من خلال دفتر النفقات والمصروفات ، التي كان يسجل فيها ما يتعلق بمصروفاته. فقد أظهرت أنه يعيش على راتبه الذي يتقاضاه من وظيفته الرسمية ، أما ما يقدمه له الناس عند طلب لوحات فنية ، فلا يأخذ شيئاً منها ، بل يرسلها للمحتاجين من أهل قريته .

محمد خلوصي :

خال محمد شوقي السابق ، وقد درس شوقي الخط ، لكنه رأى أن شوقي قد يستفيد أكثر من غيره ؛ لأنه متوسط المستوى في الخط . فقال : (هذا ما استطعت أن أعلمك إياه في هذا الفن. عليَّ أن آخذك إلى قاضي عسكر مصطفى عزت ، وعليك أن تواظب على دروسه حتى تتقدم في الخط) .

وهذا من الأدب ، والتواضع ، و حب الخير للطلاب .

حامد الآمدي :

أجاز لتلميذه هاشم محمد البغدادي مرتين ، المرة الأولى سنة (١٣٧٠هـ) ، والثانية كانت في (١٣٧٢هـ) بمثابة إجازة عامة تقديرية . وعندما توفي هاشم البغدادي قال الآمدي : (ولد الخط ، وتوفي في العراق) .

ابن البواب :

ممن تتلمذ على اللغوي الشهير عثمان بن جني . أثنى عليه المؤرخ عبدالرزاق بن أحمد الصابوني ، ابن الفوطي ، فقال : (و رُزق مع ملاحة الكتاب ، محاسن الآداب ، من الفضل الظاهر ، والنظم الباهر) .

ياقوت المستعصمي :

قال ابن تغري بردي في كتابه النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: (وفيها توفي الأستاذ جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله المستعصمي الرومي الطواشي صاحب الخط البديع الذي شاع ذكره شرقًا وغربًا. كان خصيصًا عند أستاذه الخليفة المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بني العباس ببغداد. رباه وأدبه وتعهده حتى برع في الأدب ونظم ونثر وانتهت إليه الرياسة في الخط المنسوب) .